

تصدر عن مبادرة

أمدى  
البعث

# ومضات

في الخيال العلمي والفرائسيات



خطوط لازكا  
محمد عبد الطيم

المطبوعات  
٥. سائر بصة جي

الكاتبة الطامة على أكثر من ١٠ جوائز:  
غسيل الصحون وغلي البن جيدان لاستمرار الأفكار !!

أخراج الصراف : محمد محدي

ياسين أحمد سعيد

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة  
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،  
الفانتازيا، الرعب).

💻 **للتواصل:**

[lab3admda@gmail.com](mailto:lab3admda@gmail.com) 

<http://lab3ad> 

[facebook.com/lab3d.madaa](https://facebook.com/lab3d.madaa) 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

✍ **إخراج الغلاف** ✍

محمد مجدي يوسف

# مقدمة

«أدب الخيال قد يظنه البعض من القراء أنه استعباد للعقل، بل هو في حقيقته تحرير لعقل الإنسان مما علق به من عقيدة خاطئة وخرافات لاعقلانية، حيث يبدأ في اكتشاف الذات لينتهي إلى حكمة إنسانية عظيمة».

تشينو أتشيبى

&&&

1- اعتصرت كل خلية من عقلي كي أكتب سطورًا فحمة تصلح كمقدمة، وللأسف فشلت.

2- بالكاد عثرت على هذا الاقتباس بالأعلى، لا أذكر أين (غالبًا من ويكيبيديا)، ورأيت أنه يصلح. تبقى فقط أن أملًا أن أخط تحته بضعة سطور، من قبيل ملء الصفحة على الأقل، لكن -للأسف- أخفقت أيضًا.

3- ترى ماذا أفعل، هل أكبر بنط الخط ليتحل الصفحة بأكملها، أم أواصل عصف الجمجمة بحثًا عن أي شيء آخر قد يقال؟!

4- لا تفكر أن تسألني من هو (تشينوا أتشيني)، فأنا لا أعرف.

5- أعتقد أن هذا الهراء السابق، شبه ملأ الصفحة بالفعل، حمدًا لله، إذن يكفي فضائح حول إفلاسي

العقلي، ولنبدأ مباشرة.

ياسين أ. سعيد



# المحتويات

◀ (خطوط نازكا):

محمد عبد العليم ..... 8

◀ (أدب الخيال في الخليج العربي):

ياسين أحمد سعيد ..... 16

◀ (الشمعة التي لا تنطفئ): قصة قصيرة

منال عبد الحميد ..... 37

◀ بؤرة الكادر ..... 63

◀ نبوءات الخيال العلمي:

(الفضائيون في أدب الخيال العلمي) ..... 64

◀ حوار العدد مع حاصدة الجوائز:

76 هبة الله محمد .....

◀ (المذنبات بين العلم والخيال):

94 د. سائر بصمه جي - سوريا .....



### ■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

عندما دق جرس الباب، هممت بفتحه، لكن زوجتي  
سبقتني وفتحته، كان هناك شرطي كئيب الوجه  
يخبرها بأن زوجها مات في حادث.

اخترقت المقاعد والباب الزجاجي بجسدي الطيفي  
لأخبره كم هو أحمق، فأنا ما زلت حياً!

■ عمرو المنوفي

# خطوط نازكا

محمد عبد العليم



خريطة توضح توزيع الخطوط في سهل نازكا

تقع خطوط نازكا في صحراء البيرو الجنوبية  
القاحلة بين مدينتي نازكا وبالبا التي تبعد حوالي



400 كم جنوب العاصمة (ليما)، تغطي الخطوط مساحة 450 كيلومتر مربع تقريباً.

عمر هذه الخطوط 2000 سنة، وتمثل صوراً لحيوانات مختلفة كالكلب والقرود والعنكبوت وغيرها. المشكلة أن هذه الصور ضخمة للغاية، ولا يمكن مشاهدتها إلا من طائرة تحلق على ارتفاع عالٍ. اللغز هنا: هو كيف استطاع هؤلاء القدماء رسم هذه الخطوط، ولمن رسموها؟!



منذ اكتشاف (خطوط نازكا) وحتى اليوم تباينت الآراء والتفسيرات حول كيفية عمل هذه الرسومات والهدف منها، فما بين من شط بخياله ورأي أنها مهابط لمركبات فضائية، وبين من حاول إرجاع الأمر لعبادات وطقوس وشعائر وثنية قديمة.



خلال كتابه ( في عربات الآلهة ) يرى (إريك فون دانكن) أن الخطوط هي دليل متكامل الأركان على زيارات مخلوقات الفضاء للأرض، وأن هذه الخطوط هي رسالة من أهل الفضاء لنا بأنهم كانوا

هنا يومًا، وربما كان إشارات لتحديد مواقع هبوط المركبات الفضائية، وعلى هذا الدرب سار الكثير من المحللين وكعادة الأستاذ (أنيس منصور) الذي تبني آراء (فون دانكن) وحذا حذوها تمامًا في كتابيه (الذين هبطوا من السماء) و(الذين عادوا إلى السماء).



في حين ترى العاملة البريطانية (ماريا ريتش) أن الرسومات هي تقويم فلكي استخدمته حضارة الأنكا لتحديد أوقات زراعة المحاصيل والحصاد،

ويشير إلى اتجاه وارتفاع النجوم والكواكب .



وترى فرضيات أخرى أن الرسومات ما هي إلا طقوس دينية لجلب الخصب، أو أماكن التضحية بالقرابين، أو أماكن لممارسة الطقوس السحرية القديمة في حضارة الأنكا .

وفي النهاية؛ فلنا رأي.. وهو أن صناعة مثل هذه الرسومات ليست عملاً إعجازياً أو أمراً تعجز عنه

حضارة الأنكا لنسبها لمخلوقات فضائية، فكل ما كان على القدماء فعله هو كشط طبقة الصخر السوداء لإظهار الطبقة البيضاء في الصخور وتظهر



كخطوط كما هو الحال الآن، ولمن يُصر على أن الأمر لا يمكن عمله إلا إذا توافرت وسيلة للطيران والتحليق عاليًا لمشاهدة الرسم فهذا ليس صحيحًا، حيث أننا رأينا مثلًا مجموعة من الفنانين

يُبدعون أشكالاً معقدة للغاية كما في دوائر الحقول الشهيرة بأقل الإمكانيات، وبدون الحاجة إلى التحليق لرؤية عملهم .



### صور لمجموعة من دوائر المحاصيل

وختامًا.. فسواء كانت خطوط نازكا من عمل كائنات فضائية أو حضارة قديمة، وسواء كانت مهابط للصحون الطائرة أو أماكن لتقديم القرابين،

فسوف تظل خطوط نازكا لغزاً يلهث وراءه  
الباحثون، ونحن على استعداد لتقبل أي تفسير  
شريطة أن يكون مصحوباً بالدليل .



## ■ المراجع:

- ( في عربات الآلهة ): إريك فون دانكن.
- (الذين هبطوا من السماء): أنيس منصور.
- (الذين عادوا من السماء): المؤلف السابق.
- مواقع مختلفة على الانترنت.



## أدب الخيال في الخليج العربي

تعد الكويت أحد أكثر دول الخليج إسهامًا في الخيال العلمي والفانتازيا، كما يوجد بها دور نشر ناشطة بشكل لافت في هذا الصدد، على غرار (بلاينيوم) و(نوفابلس).

أما إذا عدنا إلى الماضي، سنجد أن نفس الدولة حازت نصيبًا من ريادة الخيال العلمي العربي، يكفي اسم مثل (طيبة الإبراهيم): مؤلفة رواية (ظلال الحقيقة)، بالإضافة إلى ثلاثية (الإنسان المتعدد، الإنسان الباهت، انقراض رجل).

لكن بما أن هذه السطور – بل ودورية (ومضات)



عمومًا - تنحاز إلى رصد الجيل الحالي، سنتقل إلى الحديث عن خياليين كويتيين شباب، مثل:



- (سند راشد دخيل).

أخمن أن مجرد رؤية السطر السابق استدعت لأذهان القراء اسم د. (أحمد خالد توفيق)، حيث ظهر كلاهما متجاورين على أغلفة كتب مثل (هادم الأساطير)، (الحافة)، (عشاق الأدرينالين).

إذا عدنا إلى طفولة (دخيل)، سنكتشف أن هذه الاهتمامات ليست جديدة عليه، حيث سجل نفسه في سن مبكرة كعضو فاعل في عدد من الكيانات ذات الصلة، مثل:

– رابطة هواة ما وراء الطبيعة العالمية.

– هيئة (سي تي) الأمريكية المتخصصة في البحث عن الإشارات العاقلة بالكون.

أما في مرحلة الشباب، بالتحديد عام 2007م، قدم وثائقاً خاصاً يتحدث عن (فن الوهم)، أعقبها بتناول عدد من القضايا الخوارقية الشائكة داخل وطنه، من خلال كتاب (حدث في الكويت).

كرر نفس الشيء مع ظواهر علمية عالمية، ناقشها

في أعمال مثل (وتحدث العلم)، (على حافة العلم)،  
(خلف أسوار العلم)، (15 عامًا من العلم  
والسحر).

لم تقتصر أعمال (سند راشد دخيل) على الدراسات  
فقط، وإنما كان للقصص نصيبًا في إنتاجه، مثل:  
روايتي (الذين عادوا) و(خطوة الزمن).



ثمة عوامل مشتركة بين (سند دخيل) وبين الاسم  
الثاني في القائمة، حيث تخرج كلاهما من كلية  
الهندسة، كما يتسما بغزارة الإصدارات.

ولد (عبد الوهاب السيد الرفاعي) في 22 يناير  
1973م، أصدر حوالي 14 عنوانًا ينتمي أغلبهم إلى



عوامل الخيال العلمي والرعب، مثل: ثلاثية (الأبعاد المجهول)، ثلاثية (حالات نادرة)، (زيارات ليلية).  
على الجانب الآخر، استمرت الكويت في فرز مزيد من الأسماء الجديدة، نذكر منهم (حنان كنعان) مؤلفة (الحرب الأخيرة)، والتي أوضحت -ضمن حديثها مع جريدة «الأبناء» الكويتية- أن سبب ميلها إلى كتابة الخيال العلمي يرجع إلى بروزه في المجتمع الغربي مما أدي إلى إحرازهم قصب السبق



في الإبداع والعلم والاختراعات والاكتشافات، في حين تندر الخيالات العلمية في مجتمعنا العربي الذي يتعطش للمزيد من الإبداع والفكر لسعة الأفق الانفتاح والتساؤل والبحث عن الحقائق. ضربت مثلاً واقعياً للكاتب الإنجليزي (سي كلارك) الذي تحققت عدد من نبوءاته في الخيال العلمي.

أضافت (كنعان) أنها أيضاً قد ذكرت في هذا العمل

عن (تالا) الفتاة الجميلة ذات العيون الأماسية، ثم جاء الخبر المفاجئ في إحدى الصحف الغربية بأن هناك فتاة أقدمت على زراعة جوهرة بلاتينية على شكل قلب في مقلة عينها اليمنى، وذلك بهدف جذب انتباه أصدقائها.



حظيت (المملكة العربية السعودية) - كذلك - بنصيب وافر من الحراك في أدب الخيال، سواء كان هذا الحراك جماعياً مثل رابطة (يتخيلون) التي تحولت لاحقاً إلى دار نشر، أو فردياً على غرار بعض إصدارات (أشرف فقيه) و(منذر القباني). قبل أن يلحق بهم أسماء جديدة، منهم: كاتب وُلد بمدينة جدة 1985م، حاصل على بكالوريوس

الهندسة - قسم بترول المعادن - جامعة الملك فهد:



- (وسيم بن عبد الله عازب) الذي برز على الساحة في نوفمبر 2013م بروايته (أمارانث)؛ وهو نوع من الزهور لا يذبل أبدًا فصار مقترنًا في التراث الإنساني بالخلود والشباب الدائم.

خلال حوار صوتي مسجّل للمؤلف مع أحد أندية القراءة السعودية، أرجع (عازب) أسباب ندرة أدب الخيال العلمي العربي إلى احتياج هذا اللون

الأدبي إلى قراءة مكثفة جدًا، فكي يكتب شخص  
رواية خيال علمي مُعتبرة يلزمه اطلاعًا واسعًا،  
ومتابعة للتطور العلمي.

يضيف (عازب):

- وهو ما لا يتوفر عندنا في العالم العربي بكثرة،  
الكتاب يكتبون على حسب ما يرغب الجمهور بكل  
أسف، وأغلب الجمهور يرغب فيما سُمي روايات  
(التابو)، قصص خفية، فضائح، أو كلام من هذا  
النوع. سألوني كثيرًا إذا ما كانت أحداث الرواية  
حدثت لي، وكأنها لا يتقبل الجمهور أن يختلق  
الكاتب عالم كامل من خياله، ولا بد أن يكون ما  
يكتبه إسقاطًا لحياته.

استفسرت مذيعة نادي الكتاب:



- كيف يمكن أن تنتج عملاً خيالياً في بيئة جافة  
تقتل الإبداع، ولا تهتم سوى بالواقع الملموس؟

بالعكس.. بيئتنا فيها أفكار، بس أفكار ما تتوافق  
مع أنماط عديدة من الرواية.. ممكن تنطبق مع نمط  
الرواية الواقعية.. روايات التابو.. لكن عندما  
نتحدث عن روايات الخيال العلمي.. تحتاج لإلهام  
حتى نخرج برواية خيال علمي من البيئة التي  
نعيش فيها.



عملَ العراقي (حسين الحمداني) كأحد معدّي  
(رعب على المقهى) - أحد فقرات البرنامج  
الإذاعي المصري الذي اشتهر بتقديمه (أحمد  
يونس) - بدأت القصة بالتحديد في تاريخ يوم 18

أغسطس 2013م، عندما أعلن البرنامج عن  
(كرنفال الرعب)، الاسم الذي يطلقونه على فترة  
يستقبلوا خلالها قصصًا من تأليف المستمعين.



شارك (الحمداني) بقصة مأخوذة من وحي الواقع  
العراقي، وربما -للدقة- هي تجربة ذاتية خاصة به  
وبأحد أصدقائه، فنالت إعجابًا واسعًا، ربما بسبب  
أجواءها المختلفة عما اعتاده الجمهور المصري،  
تكررت مشاركات (حسين) حتى صار اسمه

مألوفاً لمستمعي البرنامج. خصوصاً أنه على الجانب الآخر.. ينشر تدوينات على الموقع الإلكتروني - المتخصص أيضاً في الرعب- (كابوس).

صرّح (الحمداني) لـ (ومضات) أنه يستوحي أعماله على حسب الموضوع الذي يكتب عنه، أغلبها من الكتب؛ قلما يستعمل الإنترنت في شيء يخص البحث الدقيق.

- ما مدى التأثيرات السلبية الناتجة عن كونك مُعد عراقي لبرنامج ييٲ في دولة أخرى؟ بمعنى: هل تسبب (العمل عن بعد) في نوع من الاغتراب؟

لا طبعاً.. لم يؤثر علىّ.. بالعكس.. أحس أنني في بلدي، يفصلني فقط عنهم جهاز الحاسوب الذي

أجلس خلفه.

- ما تقييمك لمستوى أدب الخيال العربي حالياً،  
ولنسبة إقبال الجمهور عليه في المجمل؟

وجهة نظري في نقطة إقبال القارئ العربي على أدب  
الخيال فهي نسبة جيدة. أما فيما يخص الكتاب، فهم  
لم يخرجوا من القالب المعتاد.

- ماذا عن أدب الخيال العراقي تحديداً؟

لساعات، أسأل نفسي وأنا كلي ألم «ليه العراق  
مايكونش فيه كتاب في أدب الخيال؟». المعروف أن  
المجتمع العراقي أنه يغلب عليه الطابع السياسي  
الواقعي إلى أقصى حد، لم أسمع خلال السنوات  
الفائتة شخص كتب شيء له علاقة بالرعب أو

الخيال العلمي أو.. أو.. أو..، أتمنى جدًا في المستقبل القادم أن يكون لدينا واجهة مشرفة لأدب الخيال.

- وبالنسبة -مثلاً- لرواية (أحمد السعداوي) الحاصلة على البوكر، أليست تركز على خيط محوري ينتمي إلى الفانتازيا؟!

فيما يخص رواية البوكر (فرانكشتاين في بغداد) الحق يقال أنها جيدة فكرة رائعة وتنفيذ غلب عليه الواقعية فأطاح بالعمل للأسف، أتمنى أن تكون الشرارة الأولى لبقية الكتاب لكن لا يسيروا على نفس النهج المتبع بها.



ختامًا، نحت رحالنا على شاطئ (عمان)، في ضيافة  
يقدم نفسه كأول كاتب خيال علمي في السلطنة.



يقول (محمد بن قرط الجزمي) أنه لا يستطيع تحديد  
بداية عشقه للخيال، إذ كان ينسج قصصًا وهمية  
بينه وبين نفسه منذ فتح عيناه على الدنيا، تعرف في  
المرحلة الإعدادية كتابات أنيس منصور والدكتور  
نبيل فاروق، وهما من دفعاه إلى الكتابة. ثم تعرف

أدب المنفلوطي ويوسف السباعي ثم يوسف  
إدريس.

عشق الخيال العلمي - كذلك - وهو صغير، منذ  
كان يشاهد الأفلام والمسلسلات التلفزيونية،  
بالذات (فتي عام 2020م) الذي لا ينسأه حتى  
الآن.

أضاف (الجزمي):

- نسيت أن أقول أنني قليل الكلام جدًا جدًا، هو  
قلمي من يثرثر، لكن حقيقتي أنني لا أتكلم أبدًا  
أبدًا أبدًا، ما لم أكن تحت التعذيب.

شجعتنا السطور السابقة على أن نراسل الكاتب  
بمعظم أسئلتنا دفعة واحدة، ثم نترك المساحة تمامًا

## لقلمه، كي يستفيض في الإجابة عنها:

- ليس من فراغ أن الخيال يرتبط بالأطفال أكثر من ارتباطه بالكبار، فحكمة الله اقتضت أن ينشأ الإنسان في بداياته على الخيال، وبه تكون شخصية الطفل فينمو عقله ويتعرعرع، ولهذا نجد الأطفال أكثر استيعاباً لما حولهم من أمور مقارنة بكبار السن وبهذا، المفترض أن الخيال ينمو في عقل الطفل طردياً مع نمو عقله وجسده، لكننا نطمس خيال أطفالنا بتربيتنا السيئة لهم، بأن نوجههم إلى أن يعيشوا الواقع بما فيه من جمود.

هذا يجعل الطفل يتعد عن الخيال رويداً رويداً،  
وابتعاده عن خياله يُكسبه وَهناً في عقله..  
الخيال هو العقل لو كنا نعلم!



الخيال هو الواقع لو كنا نبصر!

العرب يقننون الخيال بالطفولة، ولهذا يعتبرون قصص الخيال العلمي قصصًا طفولية، لكن الحقيقة أن الخيال العلمي هو التطور المفترض للخيال الطفولي، وتنميته في عقل الشباب تنمية لعقولهم.

الغرب فطن إلى هذه الحقيقة، فاهتم كثيرًا بمجال الخيال العلمي، ليس فقط بنشر رواياته، وإنما بتشكيل منظمات رسمية بخصوصها، وبتخصيص أنماط للخيال العلمي غير الروايات، وكتّاب الخيال العلمي لهم قدرهم العظيم في الغرب، على عكس الكتّاب العرب الذين بالكاد يُعرفون، ونجاحهم مرهون بأمور كثيرة، وقلّ من ينجح منهم.

قراء مصر قد خطوا خطوتين أو ثلاثاً في سبيل النهوض بالخيال العلمي، لكننا هنا في الخليج العربي لم نخطُ هذه الخطوات بعد، ما زلنا بعيدين عن الخيال العلمي وعن الاهتمام به.

أنا أرى الجميع يشترك في هذه الجريمة في حق الأدب، فالكتّاب الخياليين العلميين العرب محدودون؛ وربما سبب هذه المحدودية أنهم لم يقرءوا هذا النمط من الكتابات كثيراً، فلم يتمرّسوه، وربما السبب هو المناهج المدرسية التي تجعل الطالب يكره المواد العلمية وينفر منها، وهذا يجعله يكره كل ما يخص العلم، حتى وإن كانت خيالاً مسلّياً.. مجرد الاسم يثير في نفوسهم الرعب وذكري أليمة عايشوها في صفوف الدراسة.

وأما عن دور النشر، فأنا أراهم أول المسؤولين عن هذا التراجع المعرفي في مجال الخيال العلمي، فكم من دار نشر قمت شخصياً بمراسلتها بخصوص نشر روايات خيالية علمية، كان جوابهم أن العمل المرسل صالح للنشر، لكن النمط لا يتقبله القارئ؛ لذلك يعتذرون عن نشره.

هو نمط غير منتشر، لهذا السبب القارئ لا يُقبل عليه.. أليس الإنسان بطبيعته يتجنب الاقتراب من المجهول؟ والخيال العلمي مجهول في عالمنا، فلو نشرناه بوفرة في المكتبات، عندئذ يُقبل القارئ العربي عليه.. عندئذ يصبح مألوفاً.

للأسف، أصبحنا مستهلكين فقط، والإنتاج يأتينا من الغرب ومن الشرق.

فقط لو اهتممنا بالخيال.. فقط هذا الاهتمام نزرعه  
في عقول أطفالنا وشبابنا ورجالنا، عندها سنجد  
أنفسنا نتقدم إلى أبعد مدي.



# الشمعة التي لا تنطفئ!

منال عبد الحميد



حكى لي وهو يضحك، بينما نحن نقلب الحاجيات  
القديمة المتروكة:

- كل قطعة من هذه وراءها أسطورة.. جدتك  
كانت تؤمن بالأساطير وتعتقد في صحة كل شيء..

حتى الخرق التي باعها لها النصابون وأقنعوها أنها  
من بقايا رداء الزفاف الخاص بالملكة نازلي اشترتها  
دون تفكير، ودفعت فيها مبلغا كان كافياً لإصابة  
جدك بنوبة قلبية حادة..

قطع استرساله في الكلام وأخذ يضحك للحظة  
وهو يستخرج المزيد من تلك التحف من مقتنيات  
الجددة المهجورة:

- وأين هي الآن؟!

نظري بتساؤل وسألني بطريقة لم أعلم منها إن كان  
هازلاً أم جاداً:

- ما هي.. الأموال التي دفعتها؟!

قلت له فوراً:

- لا لا طبعًا.. أعني الخرق التي يقال أنها تعود

لثوب زفاف الملكة نازلي؟!!

تعالى ضحكه، وقال هازئًا:

- ماذا؟! أتود الاحتفاظ بها.. لعلها تعطيك الحق

في المطالبة بعرش مصر!

- أنت تؤمن بالخرافات مثل جدتك تمامًا، وهذه

هي مشكلتك!

واصل ضحكه لدقيقة، قبل أن يعود إلى منظره

الجاد ثانية، ويقول برزانة:

- تحللت طبعًا يا بني! احتفظت بها جدتك حتى

وصلت إليها الفئران والتهمت معظمها.. ليتك

كنت هناك لترى وجه جدتك حينما اكتشفت

الأمر.. أخرجت البقايا من وسط محفوظاتها القيمة  
وأخذ تنوح وتصرخ: "الفئران أكلت الملكة نازلي..  
الفئران أكلت جلالة الملكة!"

عاد يضحك، وهو يقول:

- يا إلهي.. كم كان منظرها مسلياً ومثيراً  
للضحك.. أما جدك المغتاز فقد رد عليها بصرامة  
قائلاً:

- لعل جلالة الملكة تهنأ في الداخل بنقودي التي  
أنفقتها في اقتناء ثوبها المتحلل!

"هاها" .. شاركته الضحك لئلا أبدو جلفاً..

لكن أغرب شيء احتفظت به جدتك هو هذه  
الشمعة.. قال وهو يسحب شمعة طويلة رفيعة من



كيس خيشي مربوط بعناية ومختوم بالشمع، ولا  
أدري ما الهدف من ذلك:

- شمعة عجيبة!

عرض على الشمعة فأخذت أتأملها بدقة.. لم تبدو  
لي شمعة عادية بالمرّة.. طويلة رفيعة لها شكل  
مجدول كشكل الحبل وفتيلها الأبيض الناصع قصير  
للغاية لدرجة أنه لا يكاد يلحظ.. ابتلعت ريقى  
وسألته:

- كم دفعت الجدة مقابلها؟!

أجاب بجدية هذه المرّة:

- ذلك هو وجه الغرابة في الأمر.. إنه الشيء  
الوحيد الذي حصلت عليه جدتك دون مقابل.. لم

يطلب مالكوها نقودًا، بل بدوا وكأنهم على استعداد لدفع المال للجدّة لقاء تخليصهم من تلك الشمعة الملعونة!

- ملعونة؟! -

سألته ثم أردفت:

- إنها تبدو لي عادية تمامًا.. لكن ما أهميتها لتقتنيها الجدّة وتحفظ بها في كيس مختوم بالشمع؟! -

فكر قليلا ثم أجاب مستجمعًا شتات أفكار بدت كأنها غير مرتبة وبحاجة لتنظيم:

- هذه الشمعة كانت ملكًا لإحدى عجائز أسرة فيروز الأرمينية منذ نحو 60 عامًا.. قيل أنها شمعة مقدسة وبعضهم ادعى أنها كانت تشتعل في

احتفالات منظمة فرسان الهيكل منذ نحو سبعة  
قرون..

- يا إلهي.. لا تبدو بكل هذا القدم!

- فعلاً.. عندك حق! على أية حال فالجدة نفسها لم  
تكن تصدق تلك الإدعاءات.. لكن ليس هذا هو  
صلب الموضوع!

- إذن.. ماذا؟! أحك دون التهام الجمل!

ضحك ابن خالتي حينما وجهت إليه هذا الاتهام  
الذي لم يكن مجانباً للصواب.. فهو يهوي أن يحكي  
لك أشياء مثيرة، لكنه يحرص على أن يقطع  
أنفاسك وهو يفعل، ويحكي لك ندفة من القصة  
ثم يتركك تشتعل على موقد خامد، ثم يحكي لك

ندفة أخرى، وهكذا:

- حسنا جداً أيها الشغوف.. لقد قيل أنها شمعة مقدسة وخلافه.. لكن تلك لم تكن المشكلة إن هناك حكاية غير محبة بشأن تلك الشمعة.. لكن قبل ألا تلاحظ شيئاً غريباً؟!!

- أين؟!!

سألته محاولاً أن أقطع عليه الطريق لعدم إكمال قصة الشمعة التي بدت لي مثيرة نوعاً:

- في الشمعة.. ألا ترى فيها شيئاً غريباً؟!!

دقت النظر إليها.. فعلاً كان شكلها غير عادي، لكنني لم أفهم إلى أي شيء يرمي ابن خالتي العزيز بالتحديد:

- الفتيل!

أجاب وهو يشير بوضوح إلى فتيل الشمعة:

- ألا تلاحظ أنه كامل تمامًا؟!

حقا كان فتيلها مكتملاً تمامًا، والأكثر أنه لا  
علامات ذوبان على رأسها العلوي:

- هذه الشمعة لم تستخدم من قبل أبدًا!

ابتسم بغموض وأضاف:

- أوافقك! كنت سأفعل لو لم أكن قد رأيت جدك  
وهو يشعلها بنفسه.. في ليلة وفاته!

نظرت إليه مستفهمًا، فأجاب مضيفًا لهجة مثيرة على  
كلماته:

- يقال أن تلك الشمعة غريبة.. إليك الحدوتة  
كاملة.. أنهم يقولون أنها لا تنطفئ أبدًا.. إذا ما  
أشعلها أحدهم لا تنطفئ ثانية أبدًا.. إلا بعد أن  
تقبض روحه!

ارتجف ضوء المصباح عند تلك النقطة.

شعرت بلمسة خوف وبرد خفيفة فارتجفت  
بدوري:

- أي حكاية غبية هذه؟! لمجرد أنه لا تبدو عليها  
علامات إشعال ولا ذوبان.. ربما كانت لم تستخدم  
ببساطة!

كانت إجابتي تحمل تشكيكًا واضحًا في قصته التي  
رواها بشأن الجد الراحل رحمه الله، لكنه لم يغضب

مطلقاً:

- هاك عرضي الصغير! لم لا تجرب بنفسك!؟!

- أجرب ماذا!؟!

سألته بريق جاف فرد ببساطة، وكأنه يعرض على  
تجريب نوع جديد من الشراب:

- لم لا تجرب الاحتفاظ بالشمعة!؟! لنقل لليلة  
واحدة فقط!

- ولم أفعل!؟!

ضحك وقال محطماً آخر مقدرة لدي على المقاومة:

- أنت تحب المغامرات كما أنك كما يقولون تتمتع  
بالشجاعة والإقدام.. جرب إن كنت تريد!

غرقت في التفكير للحظة، فرمقني بنظرة معسولة  
وهتف برفق ولهجة مُستدرجة:

- لن يرغمك أحد على شيء.. وتلك مجرد تجربة  
صغيرة.. وأنت تؤمن بالأساطير كما أعتقد!

بعصية أجبته:

- من قال لك أنني أو من بالأساطير والخرافات؟!  
إنني متحرر ومتمدين تمامًا!

باستهانة ابتسم، وقال منهيًا المناقشة:

- إذن لم لا تثبت ذلك بشكل عملي.. ما دمت لا  
تؤمن بشيء فلن يضيرك.. جرّب.. ربما وقعت على  
سر مخيف يصلح للبيع بملايين الدولارات.. أو  
على الأقل مغامرة شائقة تحكيها لأطفالك فيما بعد!



انهارت مقاومتي تمامًا، فوجدت نفسي أنزلق لقبول  
العرض المغربي المخيف:

- حسنًا.. سأخذها.. لكن ليلية واحدة فقط ثم  
سنعيدها إلى مكانها وسط مقتنيات الجدة.. لا  
أتصور أن يعتقد أحد أنني سرقتها!

في الحقيقة أنني كنت خائفاً مذعوراً، ولم يكن عزمي  
على الاحتفاظ بها لمجرد ليلية واحدة وإصراري على  
ذلك راجعين إلى مخاوفي بشأن الاتهام بالسرقة..

فهذا لن يحدث في الحقيقة.. لكن الأسطورة أقوى  
مني.. الخوف أقوى مني..

أه يا جدتي أي تركة ثقيلة تركت لنا وراءك؟! حملتها  
وعدت إلى البيت.. الشمعة أقصد!

كانت الليلة ممطرة والبرودة الخفيفة تسري في  
الجو.. عدت سائرا على قدمي فلم يكن حاجة إلى  
استقلال عربة أو استخدام الأتوبيس فالبیت قریب  
على أية حال.. لم يكن هناك أحد بانتظاري..  
زوجتي ذهبت إلى بيت والديها لفترة بسيطة  
وأخذت معها الطفلين.. هكذا تبدأ قصص الرعب  
كلها لكن لا تأمل كثيرا.. فالحقيقة أن زوجتي  
ستعود الليلة بعد بضع ساعات..

هل أفشلت لك مخططك؟!

لا تفرح كثيرا أيها المؤمن في كارثة تحل بي الليلة.. لا  
هذه الشمعة لن تفعل فعلها معي ولا مع غيري..  
إنها ببساطة خرافة لطيفة تحكى للأطفال ولا شيء  
بعد ذلك!

كنت قد تعشيت برفقة أبناء الخالات في بيت الجدة  
قبل أن ينسلوا واحدا وراء الآخر مغادرين.. لم أكن  
بحاجة إلى طعام إذن، ولم يكن هناك من يقدمه لي  
بالبيت أصلاً، لكنني أحسست بالظماً وبرغبتني في  
تناول شراب.. صببت لنفسني مشروباً كبيراً  
وأخذت الشمعة ووضعتها على منضدة خفيضة  
بجوارتي وأنا أشاهد التلفاز..

فاتني مشاهدة برنامجي المفضل الليلة بسبب تأخري  
في العودة إلى البيت لكن لا بأس.. أخذت أتقل  
بين القنوات العديدة المختلفة.. لا شيء مثير  
للاهتمام!

أخرجت قداحتي وأشعلت سيجارة وأخذت  
أدخنها ببطء واستمتع وفي نفس الوقت كنت لا

أزال أتقل بين القنوات.. كانت الشمعة ملقاة على

النضد بجواري، لكنني لم أفكر في إشعالها!

سأقضي وقتي أمام التلفاز حتى يداهمني النوم أو

تعود زوجتي والأطفال معها على حين غرة محيلين

ليلتي الوحيدة المظلمة إلى أنس وسرور.. على

شاشة التلفاز المضيئة توقفت عند قناة تعرض

مسلسلاً لا أعرف عنه شيئاً.. لكن لفت نظري أن

الفتاة التي كانت تمثل به تشبه زوجتي إلى حد

بعيد.. كفتت عن تبديل القنوات وأخذت أشاهد

تلك الفتاة الشقراء النحيلة وهي تؤدي مشهداً

درامياً بارداً بطريقة مثيرة للشفقة.. بدا أنها جديدة

في حرفة التمثيل ولم تملك كل أدواتها بعد.. لكن

من قال أن موهبتها هي التي لفتت نظري إليها..

يكفيها أنها تشبه زوجتي إلى حد كبير وهذا كل شيء!

فجأة انهمر الظلام فوق رأسي.. انقطع التيار الكهربائي في مباغته غير متوقعة إطلاقاً!

أجفلت للحظة لوقع المفاجأة لا غير ثم تماكنت أعصابي.. لن أنهار كطفل صغير لمجرد أنني وجدت نفسي بمفردي في منزل مظلم بالكامل..

لم نكن معتادين على انقطاع التيار الكهربائي هنا كثيراً ولقد مرت سنوات منذ آخر مرة وجدت نفسي في وضع مماثل..

حاولت أن أتصرف بعقلانية كما يليق برجل متزوج وأب لطفلين وزوج لامرأة رائعة بكل معاني

الكلمة.. تحسست النضد بجواري حتى عثرت على  
القداحة وأشعلتها.. ثم قمت واقفاً وتحركت في  
البيت، على الضوء الصغير المتراقص، بحثاً عن  
كشاف كهربى أضيئه ريثما يعود التيار الكهربى..

كان لدينا كومة من تلك الكشافات في كل مكان..  
كشافات اشتريتها أنا أو أهديت إلىّ أنا وزوجتي،  
أو ابتاعتها داليا بنفسها في بعض جولاتها التسوقية  
العادية..

عثرت على أحدها وكان أخضر اللون به عدد كبير  
من اللمبات الصغيرة موزعة على وجهيه الأمامي  
والخلفي.. ضغط زرّه فأضاء على الفور.. حمداً لله  
أنه كان مشحوناً مسبقاً وإلا لوجدت نفسي في  
ورطة سوداء..

حملت الكشاف المضء إلى حيث كنت أجلس سابقاً  
بجوار النضد وجلست هناك منتظراً اتصالاً من  
زوجتي تبلغني أنها وصلت المدينة، لأخذ السيارة  
وأذهب لإحضارها هي والأطفال.. لم تكن قد  
تأخرت عن موعدها لذلك فلم يراودني القلق  
بعد..

مضت لحظات قضيتها وأنا أعبث في قداحتي وأهوى  
بإشعال سيجارة جديدة وإطفائها دون أن أخذ منها  
نفساً واحداً.. مضت ربع ساعة ليست بالسيئة  
تماماً.. فوجئت بعدها بانطفاء الكشاف!

شيء مذهل خاصة وشدة ضوئه كانت تشي بأنه  
شحنه يكفي لعدة ساعات.. لكن لا بأس.. أية ليلة  
مظلمة لا تحدث فيها مفاجآت!

هبيت من جلستي المسترخية وأمسكت الكشاف  
وأخذت أضغط كل أزراره محاولاً إعادة الحياة  
إليه.. ولكن دون جدوى.. فقد بدا أنه لفظ آخر  
أنفاسه وتوقفت رثاه عن العمل!

حملت القداحة وروحت أبحث عن آخر  
أستضيء بنوره حتى تعود الكهرباء للمنزل..  
بحثت في المطبخ، وسط الأرفف، في الأدراج  
المتعددة، حيث تحتفظ زوجتي عادة بأشياء مثل  
الكشافات الكهربائية والشموع لكنني لم أجد واحداً  
آخر أبداً.. غريب هذا!

إن لدينا نصف دسته من تلك الكشافات اللعينة  
وأنا لست أبلهاً لا يجيد الحساب إلى هذه الدرجة..  
واحد فقط يا داليا؟!!



إذن أين ذهب الأحمر الكبير والبرتقالي المزين برسم  
لناطحات سحاب مضاءة بالكامل إضاءة مبهرة؟!  
لا شيء منها.. حسناً.. استسلمت وبدأت أبحث  
عن الشموع.. وعثرت هذه المرة على دسته كاملة  
مغلقة منها.. حمداً لله على ذلك!

فركت يدي سعيداً كطفل عثر على قطعة حلوي  
بحجم الهرم وعدت لمقعدي.. أزلت التغليف  
اللاصق وسحبت شمعة ملونة متوسطة السمك  
من داخل العلبة.. قربت منها القداحة المشتعلة..  
هووووووش.. التقطت اللهب وأضأت كحل  
سعيد.. ولكن في اللحظة التالية.. هووووش..  
انطفأت بمفردها!

ذعرت حقاً، والسبب ليس انطفاء الشمعة ذاته بل

لسعة الهواء الباردة التي اصطدمت بمؤخرة عنقي  
وبعثت البرد في أوصالي، وجعلتني أتساءل:

- من أين تسلت كتلة الهواء البارد هذه وجميع  
منافذ الغرفة أمامي وخلفي مغلقة؟!!

لا عليك يا صديقي.. مجرد صدفة سيئة!

لكن يبدو أنها ليست مجرد صدفة سيئة واحدة بل  
هي مجموعة كاملة من سوء الحظ ومساوئ  
الصدف الليلة.. وإلا فبِمَ تفسر تكرار نفس الأمر  
مع نفس الشمعة عدة مرات، ثم مع بقية شموع  
العلبة التي رفضت أي منها البقاء مشتعلة لأكثر  
من ثانية واحدة!

دائمًا وبنفس الطريقة.. تنطفئ الشمعة قبل أن أجد

وقتًا كافيًا لأستضيء بنورها.. هنا دق هاتفي

المحمول فجأة فبعث الرعشة في أوصالي..

أضاءت الشاشة الصغيرة فبددت الظلام حولي

لدقائق قليلة:

- مرحبًا..

كانت زوجتي وقد أجبته بلهفة منتظرًا أن تقول:

- عزيزي.. مرحبًا حبيبي.. هل أنت بخير؟!

لا ليس هذا ما تمنيت أن تقوله بل الجملة التالية

مباشرة:

- سأعود خلال ساعتين!

- ساعتين.. لماذا؟! كان يجب أن تكوني هنا خلال

نصف ساعة على الأكثر!

- آوه حبيبي! أعرف أنك اشتقت لي وللأولاد لكن  
ثمة مشكلة صغيرة هنا.. لقد تعطلت العربة!

- ماذا؟!

- تعطلت بنا على طريق ناءٍ ونحن ننتظر في  
الكافتيريا الصغيرة ريثما ينتهون من تصليحها..  
يبدو أن الأمر سيستغرق بعض الوقت!

بتوتر اقترحت عليها:

- خذي سيارة أجرة وتعالى فوراً.. اتركيها الآن!  
- ليس بوسعي أن أفعل ذلك.. لن يستغرق الأمر  
وقتاً طويلاً.. لقد بدءوا في فحصها بالفعل.. خلال

ساعتين وربما أقل سنكون معك.. أحبك.. إلى  
اللقاء!

- داليا .. داليا.. انتظري!

لكنها لم تنتظر.. أنهت المكالمة تاركة إياي أتلقى من  
الغيظ والقلق.. ساعتين آخرين.. وكيف يمكنني  
أن أنتظر أو أتحمل!

ليكن.. لما بُتُ طفلاً هكذا؟!

اللجنة.. رجل مثلي يبلغ حجمه حجم ثور كبير  
تتوتر أعصابه لمجرد وجود شمعة سخيقة بالقرب  
منه.. أي جنون؟!

ضحكت من نفسي.. ضحكت من نفسي طويلاً..  
ثم قررت دون هوادة!

سأتحدى مخاوفي وسأثبت لك يا ابن الخالة كثير  
الكلام أنني لا أخاف الأساطير ولا أؤمن بها..  
بدون تردد هذه المرة أشعلت القداحة.. تناولت  
الشمعة المجدولة الغريبة المنظر.. قربت خيط  
اللهب من فتيلها القصير.. التقطت اللهب كظمان  
يلتقط سلسالاً عذباً من الماء ينساب على رأسه..  
واشتعلت!

... (يتبع).



## ■ بؤرة الكادر ■



عملية جراحية للذراع جنين داخل رحم أمه!

عدسة: ماكس فيلييري



# الفضائيون في أدب الخيال العلمي

ياسين أحمد سعيد





يقول (ديفيد سيد)، في كتابه (الخيال العلمي)..  
مقدمة قصيرة جداً):

- كانت رحلة الفضاء وسيلة لإبعادنا عن العالم  
المألوف، مما يتيح رؤية الأرض من منظور خارجي  
(ساخر عادةً).

استدل بتجربة (دي بركاك) في (دول  
وإمبراطوريات القمر)، عندما كان ينظر سكانه  
للبلط البشري، على أنه كائن أقرب للقرد، وهو ما  
كرره -تقريباً- الفيلسوف الأشهر (فولتير) عام  
1750م، عندما خصص قصته (ميكروميغا)  
للحديث عن ماردين فضائيين يزورا الأرض،  
ويحسا بالفضول تجاه الذرات الذكية التي تسكنه..  
أي نحن!

تواصل استثمار مفارقة [الأنثى البشرية] فى مقابل  
(الأخرى] من خلال أعمال ممتدة تالية مثل (رحلة  
إلى القمر) لـ(جوزيف أتري) عام 1827م،  
وغيرها مما استفضنا فى تصفحها عبر مقال سابق،  
فنزيف -أخيراً- ما ذكره (د. أحمد خالد توفيق)  
عن مبتكر لفظة (غرباء Aliens)، إذ ينسبها إلى  
قصة قصيرة نشرها (جون تاين) عام 1955م.

أوائل القرن العشرين، انتشرت المجلات رخيصة  
السعر، أزعج أن أغلب المغامرات الشيقة الشهيرة،  
صدرت أولاً فى شكل حلقات فى تلك المجلات،  
قبل أن يتم جمعها فى هيئة (روايات) لاحقاً، من  
أبرزهم:

- مشروع أدبى بدأه (إدجار راييس بوروز) -مبتكر

شخصية (طرزان) - عام 1911م بقصة في دورية (The All Story)، قبل أن تخرج من هذا إلى الإطار لتتحول إلى سلسلة كتب ذائعة الصيت، تتمحور حول (جون كارتر)، الأرضي الذي سافر إلى المريخ عن طريق ما يشبه الإسقاط النجمي، ليتفاعل مع ما يحويه الكوكب هناك من (سكان، وأعراق، وحيوانات، إلخ)، في عالم أقرب إلى الفانتازيا بكثير، من الخيال العلمي.

كما كان (القمر) مقصدًا للخيالين القدماء، صار (المريخ) وجهة عدد من أشهر المؤلفين المعاصرين، ليس أقلهم شهرة (راد برادبوري) عام 1950م، في قصاصاته التي جمعها ضمن ما أسماه (سجلات المريخ)، علاوة على (فيليب ك ديك) في رواية

(خطأ وقتي مريخي) 1964م.

قلم آخر، أود الحديث عنه بشكل مستقل، باعتباره ثاني أهم رائد في الخيال العلمي الفرنسي، بعد (جولي فيرن)، كما أنه أحد القلة الذين ترشحوا لجائزة (نوبل):

- (هـ. ج. روسني) الأكبر.

من ناحيتي، لم أكن قد سمعت الاسم من قبل، حتى قرأت مقالاً عنه للزميل التونسي (منير بهلوان)، فدفعتني الفضول لتقصي المزيد، بداية من أولى قصص (روسني) في مجال الخيال العلمي:

- (Les Xipéhuz) 1887م، التي رسم فيها تفاصيل حياة ذكية هاجمت أسلافنا البشر في حقبة

ما قبل العصر البابلي بألف عام.

من كلاسيكياته المهمة - في نفس الوقت ذات صلة بموضوعنا - رواية (ملاحو اللانهاية) 1925م، عندما شرع المؤلف الكبير في تلطيف الأجواء بيننا وبين الفضائيين، من خلال الرواية التي تضمنت قصة حب من أرضي ومريخية.

بالقفز - مباشرة - إلى عقد الخمسينيات، لا يمكننا غض النظر عن (نهاية الطفولة) 1953م، للرائد (آرثر سي. كلارك)، حيث يتسيد فيها الفضائيون كوكبنا ليلغوا الحواجز بين الأمم والدول، ويستبدلوها بنظام عالمي موحد، يفرض السلام والرخاء والعدل. تلقي الحكمة ضوءاً على الجانب السلبي في حلم (المدينة الفاضلة) أو (اليوتوبيا)،

لتلّمح إلى أن جزءًا كبيرًا من متعة الحياة يعود إلى  
(الاختلاف) و(الصراع)، وأن السعادة -عكس ما  
قد نتخيل- لا تعني بالضرورة (الاستقرار).

يقول (براين أتيربي)، معلقًا:

- نجح (كلارك) في المزج بين الحكيم الفعال  
للخيال العلمي الأمريكي من جهة، والوعي  
الاجتماعي لـ(ويلز)، والجلال التنبؤي للكاتب  
(أولاف ستيلدون).

نتحول إلى عالم خيالي آخر صاغه (توماس ديش)  
عام 1965م، وأطلق عليه (الإبادة العرقية  
الجماعية)، يقصد بها ما أراده زوار النجوم عندما  
رأوا في كوكبنا أرضًا صالحة لزراعة أحد نباتاتهم،

فلم يرغبوا في إيذاء البشر في حد ذاتهم، بقدر ما أرادوا تمهيد الساحة لمهمتهم، عن طريق تنظيف الكائنات التي تشغلها، بما فيها نحن.

اختلف الأمر -كثيرًا- عام 1985م، في رواية (وقع الأقدام) التي اشترك في تأليفها (لاري نيفين) و(جيرى بورنيل)، وصفت هجومًا فضائيًا من كائنات تشبه الفيلة الصغيرة، تتواصل مع بعضها جماعيًا بشكل جيد، إلا أن كل واحد منهم يصبح عاجزًا على المستوى الفردي.

الآن.. نحاول أن نتوغل في القصص، التي سعت لوضع تصور للفضائيين، فيما يخص -بالذات- أجسادهم، حيث سادت صورة نمطية شائعة عن الفضائيين خضر أو زرق الوجوه، حتى قرر

البعض تهشيمها بقوة، منذ مطلع القرن العشرين،  
بداية من (هربرت جورج ويلز)، في رواية (أول  
رجال على سطح القمر)، عندما وصف كائنات  
متقدمة تكنولوجياً، وفي نفس الوقت تشبه  
الحشرات.

في منتصف القرن، انتهت الحرب العالمية لبيدأ في  
أعقابها مباشرةً مخاوف الغرب من انتشار الفكر  
الشيوعي، لاحظوا أن مصدر الخطر هذه المرة غرباء  
يشبهوننا من ناحية الملامح، وربما ينتمون لنفس  
جنسنا أيضاً، إلا أنهم يخبئون داخلهم (آخر)،  
فسادت موجة من أعمال الخيال العلمي المتأثرة بهذه  
الفكرة، ربما من أهمها رواية (سادة الدمى)  
لـ(لروبرت هينلاين) عام 1951م، فنجد



الفضائيون ها هنا عبارة عن كائنات صغيرة مقززة  
تلتصق بظهور البشر، وتتحكم فيهم، وفي رواية  
(خاطفوا الأجساد) لـ(جاك فيني) 1955م، ينثر  
الغزاة بذورًا فوق مدينة (ميل فالي) بولاية  
(كالفورنيا)، تتحول إلى نسخ مزيفة من السكان  
الأصليين.



يصنف الطبيب البولندي (ستانسلاف ليم) كأحد  
عمالقة الخيال العلمي، ترجمت أعماله إلى أكثر من  
أربعين لغة، يضعه النقاد في مرتبة ليست ببعيدة عن  
زملائه (ويلز) و(أولاف ستابلدون)؛ هذا الرجل  
قفز خارج كل هذه الدوائر المغلقة، من خلال قصته  
(سولاريس) 1961م، فتخيل فيها وجود كوكب

ضحم، يتضح في النهاية أنه -بالكامل- عبارة عن كائن حي.

وجد السينمائيون في الأمر وجبة شهية، جعلتهم يقدمونها إلى الشاشة ثلاث مرات، آخرهم عام 2002م، بطولة (جورج كلوني).

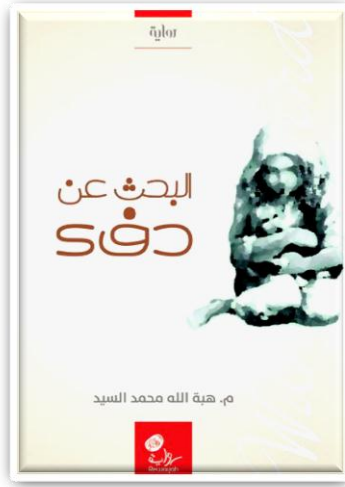
أما عن أحجام الفضائيين، فمازلت أقشعر من المشهد الأخير لفيلم (رجال في البذلات السوداء)، هل تذكرونه؟ عندما ابتعد الكادر بنظرة من الأعلى للأرض ثم المجرة ثم الكون، فيتضح -في النهاية- أن ذلك كله عبارة عن كرة تلهو بها كائنات أضخم، وهو احتمال وارد بشدة في رأيي، لاحظوا أننا نلعب نفس دور العمالقة بالنسبة للبكتريا والفطريات، كذلك المثل.. ما قد نحسبه ذرات في

عالمنا، قد يكون أكوان كاملة بالنسبة لآخرين.

مجملاً، أميل -أيضاً- للنظرية القائلة: «أن أول أحياء فضائيين سنقابلهم، لن يكونوا متطورين أذكاء كما توحى قصص الخيال العلمي، بل -في الأغلب- بكتريا أو كائنات أولية». فلو تفحصنا كوكب الأرض حتى، سنرى ندرة في الأجناس ذات التركيب المعقد (كالفقاريات والبشر)، بينما تتوفر المخلوقات بسيطة التركيب بغزارة ما بين ملايين البكتريا وآلاف الحشرات، وفي الأغلب، قد ينطبق نفس الشيء على الفضاء الخارجي.



## ■ هبة الله محمد ■



□ غسيل الصحون وغلي اللبن فكرتان جيدتان  
لاستدرار الأفكار.

□ أن يختار د. أحمد خالد توفيق قصتك ضمن أفضل  
عشر قصص لهو شرف كبير يفهمه كل محبيه.

□ زوجي متفهم كثيراً، ويسألني بين آن وآخر: هل  
كتبت شيئاً جديداً؟ بل أنه أصيب بعدوى الكتابة  
هو الآخر.

- الاسم: هبة الله محمد حسن السيد.

- تاريخ الميلاد: 6 ديسمبر 1986م.

- المهنة: مهندسة شبكات بمياه الشرب.

- محل الميلاد: المملكة العربية السعودية.

هذه هي البيانات الأساسية لضييفة حوار هذا العدد، أما لو استطردهنا في الحديث عن سيرتها الأدبية، فسنحتاج مساحة طويلة للغاية كي نذكر الأعمال ما بين فردية وجماعية، والجوائز التي منها مثلاً لا حصرًا؛ المركز الأول في مسابقة (مختبر السرديات) بمكتبة الإسكندرية للقصة القصيرة 2010م، المركز الأول في فرع الرواية في مسابقة دار (مير) للنشر والتوزيع، المركز الثاني في مسابقة

الشاعر (عماد قطري) للمجموعة القصصية القصيرة، المركز الثاني في مسابقة مجلس وزراء الشباب والرياضة بقطر بالتعاون مع جامعة الدول العربية، جائزة مؤسسة فلسطين للثقافة، الجائزة الثالثة في مجال القصة القصيرة في مسابقة اتحاد كتاب الانترنت العرب.

**□ هبت الله محمد، إذا أرادت تعريف نفسها بإيجاز؟**

إنسانة عادية تحاول ألا تكون كذلك، وتصاب بالإحباط دائماً عندما تفشل في تحقيق هذا!

**□ بداية الميل نحو الكتابة:**

بعد التخرج وانتهاء أعباء الدراسة، أخيراً هناك فراغ كاف للتفكير في الأحلام المؤجلة خصوصاً

مع تمتعي بالبطالة لمدة لا بأس بها!

### □ الأدباء الأقرب للقلب:

د. أحمد خالد توفيق بالطبع، هرمان هسه، أجاثا كريستي، فرانز كافكا.

### □ هل تلمس المرأة أعباء إضافية في هذا

### المجال؟

امم، لا أعتقد.

باستثناء صعوبة التنقل في حال المناسبات الأدبية، وأعتقد أن الأمر مرتبط بمعظم كتاب المحافظات البعيدة عن القاهرة والإسكندرية.

### □ مدى وجود معاناة في التوفيق ما بين

### التزامات (العمل، الأسرة، الكتابة)؟

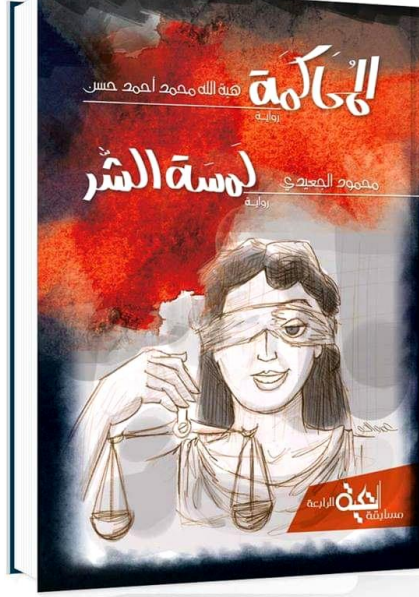
ليس كثيرًا، لأسباب متداخلة، ربما لكون حياتي  
الاجتماعية لا تزال في بدايتها، زوجي متفهم كثيرًا  
ويسألني بين آن وآخر: هل كتبت شيئًا جديدًا؟ لم لم  
تكتبي منذ فترة؟

بل أنه أصيب بعدوى الكتابة هو الآخر، واستطاع  
أن يكتب وينشر قصصًا ناجحة، غسيل الصحون  
وغلي اللبن فكرتان جيدتان لاستدرار الأفكار!

أما الاستماع إلى بكاء صغير طوال النهار فهو جو  
مُلهم جدًا لقصص الرعب! أحيانًا أكتب في العمل  
وهو ما يعني أنني قد أفصل قريبًا! لكن قد تكون  
الفكرة ملحة والعمل ليس كثيرًا فلم لا أستغل  
الوقت!

□ جماعة (التكيتة) الأدبية:





جماعة التكية بالنسبة لي تعني بالدرجة الأولى  
الأستاذة إيمان الدواخلي التي تأمل في كثيرًا،  
وأحاول بين آن وآخر ألا أخيب ظنّها.

هناك بالجماعة مجموعة رائعة من الكتاب الموهوبين  
بينها يكفي أن أرى اسم أحدهم حتى أعلم أن  
العمل سيكون ممتازًا.

□ المركز الأول في مسابقتنا (مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية- 2010م)، كيف استقبلت هذا الخبر خصوصاً من لجنة الحكيم برئاسة العملاق/ إبراهيم عبد المجيد؟

أعتز بهذه الجائزة بصفة خاصة، ويوم تسليم الجوائز كان من أروع أيام حياتي.

□ نوفيلا (تحت الرمال) الفائزة بجائزة نبيل فاروق في الخيال العلمي؟!

جاءت بداية (تحت الرمال) إثر مناقشة شيقة مع أبي تحولت إلى قصة قصيرة، وفيما بعد إلى رواية قصيرة.

حقيقةً كان الفوز فيها مفاجأة كبرى بالنسبة لي.

## □ استعدادات كتابة نص خيال علمي:

أعتقد أنها الأصعب، البحث عن الفكرة، الالتزام بالحقائق العلمية.

## □ الفوز بمسابقة (سند راشد) لقصة الرعب القصيرة بالكويت:

أن يختار د. أحمد خالد توفيق قصتك ضمن أفضل عشر قصص لهو شرف كبير يفهمه كل محبي د. أحمد خالد توفيق والجيل الذي تربي على كتاباته.

## □ من أين تستوحي أفكارك في مجال الفانتازيا أو الرعب؟

مزيج من كل هذا المخاوف الشخصية، والتراث الشرقي كما في القصة الفائزة بمسابقة التكية والأساطير الغربية، وأحياناً خيال محض بدون أي

ضوابط.

□ الكتابة للطفل، ومدى احتمالية  
التخصص فيها مستقبلاً، خصوصاً بعد فوز  
بالجائزة الثالثة في مسابقة دار (البيان)  
لأدب الأطفال؛

اممم، أشعر أنني أكتب للأطفال بصورة مختلفة لا  
تقبلها كل دور النشر، هم عادة يحبون وضع  
الأطفال في إطار معين، بينما كنت أجد مثل تلك  
القصص مملة عندما كنت صغيرة.

أنا أكتب القصص التي كنت سأجدها لطيفة  
ومسلية عندما كنت في نفس السن، وفي الوقت ذاته  
لست أحب التوجيه الأخلاقي المباشر، أعتقد أن  
الأطفال أكثر ذكاءً من ذلك، وكنت بصدد إعداد

سلسلة بعنوان (من حكايات الطائر المهاجر) مع نفس الدار وتوقفت لظروف خاصة بأوضاع دار النشر.

### □ أي الجوائز أقرب لقلبك؟

الجوائز التي ذكرتها سابقًا: نبيل فاروق للخيال العلمي، مكتبة الإسكندرية، وأيضًا مسابقة قطر للشباب بالتعاون مع جامعة الدول العربية، وحزينة جد لأنني لم أستطع السفر لتسلم الجائزة بنفسي، وأيضًا مسابقة دار حواديت مع الأستاذة ماجدة إبراهيم نائب رئيس تحرير اليوم السابع.

### □ موقف طريف أثناء حفل استلام جائزة:

في حفل توزيع الجوائز في مكتبة الإسكندرية، كان هناك شخص يجلس خلفي ويتضايق كلما همست

لأبي وأمي بكلمة أثناء الندوة التي سبقت توزيع الجوائز، حتى أحسست أنه سيقتلني في النهاية، وقد شعر بصدمة شديدة عندما فوجئ بأني الفائزة بالجائزة الأولى حتى تأكدت أنه سيقتلني بالفعل!

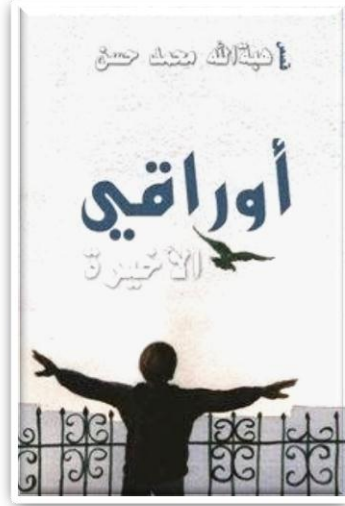
### □ (مصانع الخلود):

هي تمديد لقصة قديمة، العنوان اختارته دار النشر من اسم أحد الفصول الداخلية للرواية وجدته أكثر جاذبية وتجارية.

### □ مجموعة (أوراقي الأخيرة):

هي المجموعة الفائزة بالمركز الثاني في مسابقة عماد قطري وقد لاقيت صعوبة في نشرها لأنهم نسوها في جُملة المطبوعات! وأحب أن أشكر هنا الأستاذ عماد قطري الذي تابع الموضوع حتى خرجت

المجموعة للنور متأخرا مع المجموعة الفائزة في  
العام التالي.



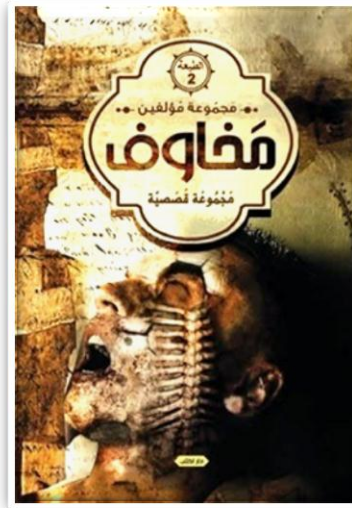
□ تجربة النشر خارج مصر، ممثلة في  
(البحث عن دفاع) عن دار (رواية) السعودية؛

أعتقد أنها كانت تجربة رائعة، أن تتقدم لدار نشر  
بكتابك فيختاروه للنشر بدون أي مقابل مادي كما  
يحدث مع دور النشر المصرية، كل ما نشرته داخل

مصر كان تقريباً عن طريق المسابقات الأدبية لأنها  
الحالة الوحيدة التي لا تطالبك فيها الدار بالدفع!

### □ المشاركة في كتب جماعية أيضاً:

هناك كتاب (وريقات الشجر) الذي نشرت فيه  
قصتي الأولى (رجل للبيع) في مسابقة (بص وطل)  
والتي شجعتني على الاستمرار في الكتابة، وهناك  
أيضاً التجارب الأولى مع مجموعة الكتاب





الموهوبين في منتدى دار ليلي مثل حسن الجندي  
ومحمد الدواخلي، في (اعذريني ومخاوف أخرى).  
حنان عبد الغفار وملياء محمد ودينا بدر وغيرهم في  
(نقطة ومن أول السطر). للأسف لم أعد أجد  
كتابات جديدة للثلاثة، أخشى أنهم قد توقفوا عن  
الكتاب لأنهم مواهب لا تعوض، وللأسف توقف  
المنتدى مثل معظم المنتديات الأخرى.

بالإضافة إلى الكثير من كتب المسابقات الجماعية  
التي أسعدني الفوز فيها والتواجد مع زمرة  
الموهوبين في كل كتاب وعددهم نحو 10 كتب  
منهم:

- (رؤيا) و(دون حذاء أفضل) و(خمستاشر)، وهو  
الكتاب الذي تواجدت فيه قصة لي ولزوجي بعد

أن فزنا معا في إحدى المسابقات.

□ (خيال علمي)، (اجتماعي)، (رومانسي)،  
(أدب أطفال)؛ أيهم يجذب قلمك أكثر؟

أنا فاشلة إلى حد كبير في الكتابة في المجال الرومانسي، أعتقد أنه الأصعب، أن تدور قصة أو رواية بالكامل حول العلاقات العاطفية. أفضل الاجتماعي بلمسة ساخرة، والرعب، والخيال العلمي.

□ إلى أي مدى انعكس عملك الصحفي إيجاباً على كتابتك الأدبية، بما أنك عملت كمشرفة قسم أخبار الأدب في أكاديمية (إيجبت رايت)، بالإضافة إلى عضوية ما يسمى (اتحاد كتاب الانترنت العرب)؟

ليس كثيرًا، لأن معظم الأنشطة كانت مرتبطة بالمتديات التي توقف معظمها بسبب الفيس بوك، لكن أكاديمية إيجبت رايت كانت مجتمعًا رائعًا تعرفت فيه بالكثير من الكتاب الرائعين، تعلمت منهم كثيرًا، ومنهم صديقتي العزيزة جيهان راضي ذات الجو الرومانسي الساحر المميز في كتاباتها.

### □ أي الخطوات ندمت عليها فيما بعد؟

النشر الإلكتروني لبعض القصص، لأنه يكاد يجعل المرء يتوقف عن الكتابة لو صدق كل انتقادات القراء، خصوصًا عندما يكون الكاتب في بدايته.

### □ سبب قلته الأسماء النسائية في مجاليّ

### الخيال العلمي والفانتازيا؟

ربما لأن المجال جديد أصلًا وعدد الكتاب فيه ليس

كثيرًا، هناك سالي عادل، منال عبد الحميد، وربما  
لحاجة هذا النوع من الكتابات للاستمرارية  
وظروف المرأة قد تعوقها أحيانًا، خصوصًا في حالة  
الزوج غير المتفهم.

□ ما هي أبرز العقبات التي تواجه الكتاب  
الشباب؟

عدم وجود فرص للنشر المجاني بسهولة، وعدم  
تحقيق النشر لتتأجه المرجوة في الانتشار، والأهم  
ماذا بعد نشر القصة الأولى؟

□ من الذين تستشيرهم في حال أنهيت عمل  
أدبي؟

أبي، أمي، زوجي، أختي الكبرى، ونفسي طبعًا!

□ المشروعات الجارية:

حاليًا أكتب أكثر من عمل في وقت واحد مما  
يجعلني أشعر أنني لن أنهيهم أبدًا!

هناك رواية رعب خفيفة الدم بعنوان (إنها ليلة  
سوداء) أكتبها بالاشتراك مع صديقة عزيزة اسمها  
شيء أو كما تحب أن توقع باسم نجمة مجهولة،  
أشعر أنها ستكون عملاً جيداً.

□ **بو تنصحين أي كاتبة جديدة ترغب في  
خوض هذا المجال؟**

ألا تتوقف أبدًا عن الكتابة مهما كانت الإحباطات.

■ **حاوره: ياسين أ. سعيد**



## ■ المذنبات بين العلم والخيال ■

د. سائر بصمه جي



كان مذنب هالي الذي عاود ظهوره في 9 شباط/فبراير عام 1986 أول مذنب أشهده، وكنت حينها في الرابعة عشر من عمري، وسيظهر عام 2062 مرة أخرى، ولا أعلم إن كنت سأشهده وقتئذ أم لا. أما المذنب الثاني الذي شدني لعلم الفلك (دراسة ورصدًا) أكثر، فقد كان مذنب هيل-بوب الذي ظهر في سماء كوكب الأرض في صيف 1995 وبقي عدة أشهر، ولن يظهر ثانية إلا بعد 2380 سنة، ومن المؤكد أنني لن أشهده مرة أخرى.

المذنبات ظاهرة فلكية تتضمن الظهور الوجيز نسبيًا لجرم مكون من الجليد والغبار، يتحرك بالنسبة لخلفية نجمية وغالبًا ما يكون له ذيل.

عرفت المذنبات منذ العصور القديمة إذ سجّل أقدم توثيق لمذنب هالي عام 240 ق.م، وقد اعتبرت المذنبات آنذاك كظواهر جوية من حوادث الأرض، وليست على أساس أنها ظاهرة تتم في الفضاء، وهو ما جعل العرب يسمونها (بالنجم ذو الذنب) لتمييزه عن النجم الثابت الذي لا يتحرك ولا يكون له ذنب.

وقد كان يفسر ظهور المذنبات حينها على أساس أنه اجتماع المواد الدخانية ودهنية لزجة تصعد من سطح الأرض فتمس كرة النار الحاضنة لهواء الأرض من كل جانب، فتشتعل بمساسها النار.

لم يكن علماء اليونان والفرس والعرب يصنفونها ضمن الفلكيات لتعرضها للفناء والزوال، ووجود



ميل في حركتها وهو ما يتعارض مع الثوابت التي وضعوها للظواهر الفلكية.



في مخطوطة تعود للقرن السابع عشر يكشف لنا مؤلفها عبد الله بن أحمد المقدسي عن أحد عشر نوعًا من المذنبات، وهو تصنيف متقدم علميًا،

خصوصًا ذلك الذي يشير فيه إلى النوع المسمي  
(بطيفور) إذ يقول أن له ثلاثة أذيان، وهذا الأمر لم  
يعرفه علماء الفلك إلى في القرن العشرين وبعد تقدم  
الرصد الفلكي البصري (المخطوطة موجودة  
ومحفوظة بدار الكتب المصرية).

كان ظهور المذنبات يفسّر أيضًا على أنه نذير شؤم  
وهي سمعة ساعدت على الافتتان الكبير بها في  
الخيال الأدبي.

فكلنا يعلم قصيدة أبو تمام التي مدح فيها المعتصم  
عند فتح عمورية، وردّ على المنجمين المتشائمين  
بقوله:

السيف أصدقُ أنباءٍ من الكتب      في حدّه الحدّ بين الجدِّ واللعب

يعد الخوف من المذنبات ظاهرة اجتماعية تاريخية قابلة للاكتشاف في الكتابات منذ 1200 سنة وما بعد، فالمذنب الضخم الذي رُصدَ من قبل تيخو براهي عام 1578 بعد ست سنوات من اكتشاف نجمه الجديد الشهير؛ قد زودنا بإثبات مهم ثانٍ لحقيقة أن السماوات لم تكن غير متبدلة، وذلك عندما قام بإجراء قياسات اختلاف المنظر الخاصة بالمذنب ووجد أنه كان بعيدًا إلى مسافة أبعد من مدار القمر.

هذا الاكتشاف لم يقلل من خوف المذنب وربما كان له تأثير معاكس، فقد نشر كتيب عام 1619 من قبل غوتهارد أرثوسيوس - أستاذ التاريخ والرياضيات في جامعة ماين في ألمانيا- عن مذنب

عام 1618، وقد فسره كندير بنهاية وشيكة للعالم.  
أنجزت الحسابات الدقيقة لمدارات المذنبات من  
قبل عدة فلكيين في القرن السابع عشر، ولعل  
أكثرها شهرة هو حساب إدموند هالي لدورة من  
76 سنة للمذنب الذي سمي فيما بعد باسمه،  
والذي أجاز إمكانية التنبؤ بعودته المؤكدة، والتي  
كان تحققها ميثاق مهم لكفاءة الحساب والقياس  
الفلكيين.



الفلكي الإنكليزي إدموند هالي

الاكتشاف التلسكوبي الأول المذنب كان من قبل ماريا ميتشل عام 1835، والذي مهد الطريق لإضافات كثيرة، مظهرًا أن هذه الأشياء لم تكن تقريبًا نادرة بالدرجة نفسها مثلما كان يعتقد سابقًا، وهكذا أصبحت المذنبات أشياء ذات أهمية قوية بشكل متزايد بعد ذلك.

فكرة أن الأرض يمكن أن ترتطم بأحد المذنبات طوّرت بطريقة هزلية في قصيدة (المذنب) لأولفر ويندل هولمز عام 1833، لكنها ازدادت بشكل واضح في المعقولية الظاهرية.

أحد الذين بسطوا هذه الفكرة والمتحمسين لأبعد حد كان كاميل فلاماريون الذي استعمل أيضًا مذنب هالي كقاص افتراضي في البانوراما التاريخية

(تاريخ مذنب) عام 1872.

تنزل المذنبات كارثة في العالم في (حديث إيروس وشارميون) عام 1839 لإدغار ألن بو، لكن هذه التهديدات كثيرًا ما تلوح ليتم تفاديها في النهاية، كما في (علامات الساعة) عام 1886 لوليم متو، و(مذنب كريللين الضخم) عام 1897.

تضمنت المذنبات الأدبية الأخرى في القرن التاسع عشر مذنب يشق طريقه في صخب إلى الشمس في (نحو الشمس) عام 1882 لروبرت دونكان ميلن، والأمثلة الحاوية على حياة في (مؤاساة في السفر) عام 1830 لهمفري دايفي، وثمة مذنب دخيل حمل رسالة إلى زائر من عالم نجم السماك الرامح في (حكاية مذنب) عام 1870 لإدوارد سبنسر.

أما عن المذنبات التي صورت في طيرانات تأملية على نحو مماثل للخيال في قصائد مثل (إلى المذنب 1843) عام 1853 لشارز هاربر، و(أنا مثل انسلال المذنب) عام 1864 لجيرالد مانلي هوبكن، و(المذنب A) عام 1893 لـ و. ستريكلاند، و(المذنب عند فالبوري) عام 1898 لتوماس هاردي، والمذنب في (أيام المذنب) عام لهربرت ويلز هو أداة تحويلية كيفية ذات كرم حاتمي.

معظم الروايات في القرن العشرين المبكر واصلت تقليد الكارثة كما في:

(المشعل) عام 1920 لجاك بيشدولت، و(عشرة ملايين ميل نحو الشمس) عام 1928 لجيوفري هيلويك، و(ستون يومًا ليحيا) عام 1939 لدينيس

هويتلي، و(مذنب الغد) عام 1949 للويس  
سودين.

مع الدور الكبير الذي اضطلعت به الأحجار  
النيزكية العملاقة والكويكبات التائهة إلا أنه أمكن  
تمييز هذه الأشياء بسهولة عن غيرها، إن (الإطلاع  
على المذنبات) عام 1969 لروبرت ريتشاردسون  
يتضمن قصة تصادم وثائقية مسرحية.

وفي ممارسة مشهورة لإمانويل ويلكوفسكي في  
المذهب الكارثي العلمي الزائف (العوالم في  
تصادم) عام 1950 فإن مذنبًا قد قذف بواسطة  
المشتري ومر كما يزعم بشكل قريب جدًا من  
الأرض مرتين عاكسًا اتجاه لفه الذاتي ومغيرًا مداره  
قبل أن يصبح كوكب الزهرة.





لقد بسطت البنية الهشة للمذنبات من قبل فريد  
وييل في أربعينات القرن العشرين، اقترح وييل أنها  
كتل مختلطة من الجليد والغبار التي باقترابها من  
الشمس تترافق بتبخر مهم يوسع بدرجة كبيرة  
رؤوسها ومنتجا أذيالها الطويلة. لقد جاء الإثبات  
على اقتراحه في آخر الأمر بواسطة سوابر الفضاء؛  
فالسابر (الصدمة العميقة) أو Deep impact  
اصطدم بمذنب (تمبل-1) في تموز عام 2005

مظهرًا أن مادته متكتلة بشكل هش.

لقد استمرت الأمثلة الضخمة في البروز في القصص عن تهديد الكارثة مثل (فرع النشاط الأحمر) عام 1967 لروبرت ريتشاردسون. وثمة مذنب يحطم القمر في (سقوط القمر) عام 1998 لجاك ماكدفيت، في حين أن مذنبًا يرتطم بالأرض في (الصاعقة) عام 1998 لميشيل ماك كولوم.

اعتياد الناس على طبيعة المذنبات ثبط من إنتاج القصص الوهمية مع أن (بعض الفرع تحت النجم) عام 1978 لفريدريك بول، و(السقوط) عام 1999 لإيان واطسون، تبرز أمثلةً غريبةً جدًا وتقوم بدور رئيس في فرضية فريد هويل وشاندرًا ويكرماسين حول البذرة الأولية *panasperma*

كما صور المذنب بطريقة مسرحية في (من المريخ  
والزهرة) عام 2000 لروبرت شاس.

إن مساقط المدارات المذنبية يوحي بأن معظمها  
ينشأ من هالة من المادة الموزعة على نحو متفرق  
وراء مدار الكوكب القزم بلوتو بكثير، والتي  
يمكن أن تحوي على كتلة أكثر بكثير مما هو موجود  
في الكواكب، البدن الرئيس لهذه الهالة سمي  
بسحابة أوورت، في حين أن التجمع الداخلي دعي  
بحزام كويبر.

لقد برزت الهالة المذنبية في (أشعة الفضاء) عام  
1964 لفريدريك بول وجاك وليمسون، وقامت  
بدور نقش بارز على حجر كريم في (الأرض  
الإمبراطورية) عام 1975 لآرثر كلارك قبل أن

يطور ويلمسون الخلفية بشكل مفصل أكثر بكثير في (تفجر الحياة) عام 1984، تصرف بول بطريقة مماثلة في (استخراج المعادن من أوورت) عام 1992.

تعد قصة (كاميلوت 30 ك) عام 1993 لروبرت فوروارد هي وصف لمذنبات في موطنها الطبيعي ويقوم أحد ما باستعمارها في (النجوم هي أيضًا نار) عام 1994 لبول أندرسون.

أما عن حزام كويبر فهو موطن للحياة في (شعب الشمس) عام 1997 لستيفن باكستر، وفرضية أن النجم المظلم يطلق على نحو دوري وابل من المذنبات من سحابة أوورت يستكشفها بول أندرسون في (الكبرياء) عام 1986.

يقوم حزام كويبر مقام حزام كويكبي ويصوّر  
كتخم عاصف في (أسماء جميع الأرواح) عام  
2002 لـ جي. دون، و(مدينة العقل) عام 2005  
لماثيو جاربي، في حين أن سحابة أورت تصبح  
ميداناً للرومانس الغريب جداً في (الريح الخلفية  
العجزية) عام 2005 لماري روزنبوم. وثمة مذنب  
يحول ليستخدم كمحطة لدراسة الشمس في (كلفة  
الشمس) عام 1960 لهول كليمنت، وتحويلاً مماثلاً  
يُعدّ ليسبب تصادمًا مع القمر في (الكوكب  
المزدوج) عام 1984 لموريس شون وجون غرين.

فكرة أن المسافرين في الفضاء النائي يمكن أن  
يكونوا قادرين على شد وسيلة ميكانيكية تمتطي  
مذنب صورت بطريقة مسرحية في (الرياح الغربية

تسقط) عام 1971 لغريغوري بنفورد، و(قلب  
المذنب) عام 1986 لديفيد برين، وقد احتفل  
الأخير بالعودة المتوقعة منذ عهد بعيد لمذنب هالي  
والتي توقعت لبضعة سنوات في أعمال مثل  
(العمي) عام 1946 لفليب لاثام، و(المغامرات  
الأبعد لمذنب هالي) عام 1980 لجون كالفن  
باتشغر، وقد أنتجت رواية أخرى لتظهر الحدث  
هي (مذنب هالي) عام 1985 لفريد هويل.

